تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوك الأطفال

(دراسة تحليلية لعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال)

كلمات مفاتيح: التأثير (effect), التنشئة الاجتماعية (socialization), السلوك (behavior)

أعداد
د. جميل حامد عطية
مدير قسم البحوث والدراسات
دائرة إصلاح الاحذاث

١٤٣٥ هـ
٢٠١٤ م

Ministry of labour and Social Affairs
Reform Juvenile
The impact of socialization on the behavior of children
(an analytical study of the socialization of children)

keywords: (impact), (socialization), (behavior)

Dr. Jameel Hamid Atiyah
Ministry of labour and Social Affairs
Reform Juvenile

تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوك الأطفال
(دراسة تحليلية لعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال)

د. جميل حامد عطية
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
دائرة إصلاح الأحداث

ملخص البحث
تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي
The impact of socialization on the behavior of children
(an analytical study of the socialization of children)
Dr. Jameel Hamid Atiyah
Ministry of labour and Social Affairs
Reform Juvenile

Abstract
The most important socialization processes impact on children at various age levels, because of their key role in the formation of their character and integrity, and is one of the learning processes through which children acquire the customs, traditions, attitudes and values prevailing in the social environment in which they live, and the socialization process through multiple media, the family is the most important media, children receive various initial skills and knowledge it is a censor on media
education, highlights the role of the family in direct and guide children. Several methods in child-rearing, such methods may be together or otherwise, both on a personal and their behavior, whether positively or negatively. And if the family through its role as the most important medium of mass rearing shape the behavior of their children, they cannot deny the role of the social environment in which they live, whether family or neighbouring residential communities and certain qualities and characteristics and culture that distinguishes it from other communities that have the effect of not less importance on the role of family members in the sense that the social climate will not let doubt adopt specific methods of socialization differs from one place to another.

This research aims to identify methods of socialization and its effects on children's behavior, and recognize the importance of the role of the family in comparison with other institutions of socialization, and detect the most widespread deflection acts between children and the gravity of their community, as well as learn how institutions of socialization in children's behavior, and then try to access to scientific results and the recommendations given to achieve sound social upbringing avoid children. For the purpose of this study was to address the child's socialization and methods, organizations and then the main theories of socialization, as well as clarifying the most important factors leading to juvenile delinquency, and finally the researcher's findings and recommendations.
نركة، ولم يغفل النبي صلى الله عليه وسلم دور الأقران حيث قال: (المرء على دين خليله
فلينظر أحدكم من يخلال).

وقد يظن العديد من الناس أن مجرد ميلاد الشخص لأسرة تحمل هوية الإسلام كفيلة بأن
يمنحه مقومات الشخصية السوية البيضاء المرنة التي تجذب بذات متعددة لحل المشكلات التي
تواجهها، ويصبح بعضهم بإيحاء واندهاش شديدين حين يفاجئون بنمو بذرة بعض السلوكيات غير
السودية في شخصية أبنائهم، ويشعرون عن السبب، وهم فاعلون عن متابعة أبنائهم وتوجيه سلوكهم
ومسار صحتهم، هذه الصحة التي يصبح تأثيرها في فترة من فترات النمو أشد تأثيرًا على
الشخصية من تأثير الأسرة.

قسمت الدراسة إلى عدة محاور كما يأتي:

المحور الأول: اشتمل على عناصر الدراسة، والمحور الثاني: تضمن تحديد المفاهيم
والملصطلبات العلمية، والمحور الثالث: التنشئة الاجتماعية للطفل، والمحور الرابع: مؤسسات
التنشئة الاجتماعية، والمحور الخامس: تضمن نظريات التنشئة الاجتماعية والمحور السادس: 
اشتمل على أساليب التنشئة الاجتماعية، والمحور السابع: احتوى على العوامل المساعدة على
انحراف الأطفال، والمحور الثامن: تضمن النتائج، ثم المعكور التاسع: شمل التوصيات وأخيرا
مصادر البحث.

المحور الأول: عناصر الدراسة

أولا: مشكلة الدراسة

أن التنشئة الاجتماعية هي عملية معقدة وطويلة تبدأ مع الطفل منذ ولادته وتستمر
باستمراره عن طريق تفاعله مع أفراد أسرته ومجتمعه ليتحول إلى فرد راسخ وناضج اجتماعيا
يستطيع التعامل مع أفراد أسرته وأفراد المجتمع الذي ينتمي إليه.

أن رعاية وتنشئة الأطفال لا تزال وظيفة أساسية من وظائف الأسرة في كل المجتمعات،
وأن الأسرة هي أهم وأول مؤسسة يقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأطفال ولاسيما قبل نضوجهم
وبلوغهم. فعلى طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها ثقافة المجتمع ومبادئه
على شكل قيم وعادات واتجاهات فتكون لدى الطفل عقلية التمييز بين الصالح والطالح.

ومن هنا فإن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتتم إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي بين
الطرفين الوالدين والأبناء وعن طريق التأثر والتأثير. وكذلك العلاقة بين المعلم والتميذ فالمعلم يؤثر
في تلاميذه عن طريق العلاقة التي يقيمها معهم. وأيضا علاقة الطفل بجماعة الرفاق في الشارع

4
كل ذلك يؤدي إلى التفاعل الاجتماعي السيئ، لكنه قد يؤدي إلى انحراف سلوك إذا كان الفرد غير مستعد لأدواره الاجتماعية بسبب الإخفاق في عملية التنشئة الاجتماعية.
وعليه يمكن وضع مشكلة الدراسة بصورة سؤال وكما يأتي: كيف يمكن أن تؤثر التنشئة الاجتماعية في ظهور السلوك المنحرف للأطفال؟

ثانيًا: أهمية الدراسة
تكون أهمية الدراسة في الاطلاع على أهم المشاكل والمظاهر السلوكية التي واجهت وتواجه الأحداث، مثل تخلفهم عن الذهاب إلى المدرسة وتعاطي المخدرات والمشاكل السرقة ...
الخ. من المظاهر السلوكية غير السوية التي يتعرض لها الأحداث. وكذلك من خلال التأكد على أهمية الأسرة كونها هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية للحدث وتشكيل سلوكه وشخصيته، فأي خلل بهذه التنشئة فإنه يؤثر على شخصية وسلوك الحدث ويؤدي به إلى الانحراف.

ثالثًا: أهداف الدراسة
تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال: كيف يمكن أن تؤثر التنشئة الاجتماعية في ظهور السلوك المنحرف للأطفال؟ من خلال:
1. التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الأطفال.
2. التعرف على أهمية دور الأسرة بالمقارنة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.
3. الكشف عن الأفعال الانحرافية الأولى انتشاراً بين الأطفال ومدى خطورتها عليهم وعلى المجتمع.
4. التعرف على مدى تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية في سلوك الأطفال.
5. محاولة الوصول إلى نتائج علمية وإعطاء التوصيات لتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة تجنب الأطفال الانحراف.

المحور الثاني: المفاهيم والمصطلحات العلمية.

أولا: التنشئة الاجتماعية
كلمة تنشئة تعني أقام وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية وأن المصطلح العرب يميز عن المصطلح الأنكليزي والفرنسي الذي يعني لدينا حرفيًا عملية جعل الفرد مجتمعياً. وقد ظهرت كلمة تنشئة اجتماعية (Socialization) لأول مرة في الأدب الأنكليزي سنة 1928، وكان المصصود بها تهيئة الفرد ليتكييف مع المجتمع (1). وبعد دورها هو أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بمعناه التربوي (1). وبذلك فإن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوك ومعايير اجتماعية معينة تساعده على
الاندماج في الحياة الاجتماعية. بهذا فان التنظيم الاجتماعي لغوية تغذى عملية التنشئة الاجتماعية

الطفل ويتربى من خلال اندماجه الاجتماعي مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ثانيًا: التنشئة الأسرية

هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في التدريس أو تنمية أبنائهم الاجتماعية، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتقده من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال (1). وعلى أن تنشئة الأسرة هي عبارة عن سلوك مادي أو لغوي يصدر من أحد الوالدين أو كليهما اتجاه أبنائهم في مواقف مختلفة والتي تحدث خلال الحياة اليومية بقصد إكسبهم مجموعة من أنماط السبوع أو القيام أو المعايير أو أحدث تعديل فيها.

وتؤثر أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها على أنماط شخصياتهم وتوافقهم النفسي، فالتنوعة المقصودة هنا هو تعليم الأبناء السبوع الاجتماعي وتكوين قيمهم واتجاهاتهم (2).

ثالثًا: الانحراف

الانحراف هو تجربة لكلمة Delinquency (وهو كل سبوع ذميم أو مسي يصدر من الفرد ويعود عليه بالضرر المباشر على نفسه وعلى غيره). والانحراف هو مصطلح حدوث الاستعمال، وهو في معناه الواسع ذلك السبوع المخالف للمبادئ السلوكية السائدة في المجتمع والتي تتزامن الجماعة باحترامها، وإن وجود وضعيه انحراف يفرض أن تجتمع ثلاث عناصر (وجود معيار، انتهاك لهذا المعيار، عملية إدانة أو استنكار لهذا الانتهاك) (3). وعلى أن الانحراف هو ذلك السبوع الذي يخالف المبادئ والمعايير السائدة في المجتمع، والتي تتزامن الجماعة باحترامها.

رابعًا: الطفولة

تتدلل التعليم العلمية إلى أن الطفولة هي مرحلة تبدأ من الولادة حتى سن البلوغ (14-15) سنة ويشتر إلى الطفل إلى كل مولد بين الطفولة الأولى ومرحلة المراهقة (4). ومن وجهة نظر علم النفس مفهوم الطفل يحمل معنىين:

1. معنى عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي.

2. معنى خاص ويطلق على الأعمار من فوق سنن المهد خلال المراهقة.

وقد اختفت نظارات القدامى والمحدثين إلى الطفل، فالأغلب كان ينظر إلى الطفل على أنه مصغرة الرجل ولذلك يحكمون على سبوع الطفل بمبادئ سبوع الكبار والبالغين وعلى ضوء ذلك يقررون أن دواعي الكبار وليس دواعي الطفل هي التي ينبغي أن تبحث عنها في سبوع الطفل وعلى أساسها تفسر سبوعه. وقد عارضت النظارات الحديثة وجهة النظر هذه التي لا تفتقد لحاجات الأطفال ومطالبهم وتخضعهم لاعتبارات الكبار وحاضاتهم ومطالبتهم. وقد اخذ بعض الباحثين في مجال الفلسفة والتربية وعلم الأحياء وعلم النفس التجريبي وعلم النفس الأكليانيكي والطب النفسي...
والنفسولوجيا والطب وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا واللغويات، ينظرون إلى الطفل نفسه وما يحدث له داخلياً والبيئة المحيطة به، وكيف تؤثر في سلوكه ونموه.

خامسًا: السلوكي الاحترافي للطفل هو انحراف صغير السن عن السلوكي السوي وذلك لعامل أو أكثر، وهو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة قد يؤدي بصاحبه إلى المسائلة والعقاب. وانحراف الأحداث هو موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي بجمع السلوكي غير المتوقع أو يبحث أن يؤدي إليه. فكل جنوح يعتبر انحرافاً إلا أنه لا يمكن اعتبار كل انحراف جنوح، فالذب يعتبر انحرافاً ولكنه لا يشكل جريمة إلا إذا كانت شهادة الكذب أمام إحدى المحاكم شهادة زور.

المحور الثالث: التنطهح الاجتماعية للطفل يعرف بارسنوز التنطهح الاجتماعية بأنها عملية تعليم تستند على مختلف عمليات التدريس والمحاكاة والتسديد الاجتماعي عند الطفل مع الأدوات المناسبة والعاطفية والأخلاقية للرشد، وتهدف إلى إدمان عناصر التفاهم في نطق الشخصية، وهي عملية لا نهاية لها بل مستمرة.

ويعرف العلامة العبد الرحمان بن خلدون التنطهح الاجتماعية في مقدمته بأنها عملية بواطنها يستدعي الأفراد اكتساب معاقم وأخلاقيهم وما يتناسب به من المذاهب وال фильм تارة فعما وتعليمهما وإلغاء وفترة محاكاة وتقيينياً بالباشرة. ويعرفها رفاعة الطهطاوي بأنها في تنمية الأعضاء الحسية والعقلية، وطريقة تهدئة الجنس الإنساني ذكرى أو أنثى حسب أصول معرفة يستفيد منها البشري وينتبغها ويتخذها عادة... الخ.

ويعرفها معن خليل عمر بأنها العملية التي يتعلم فيها الإنسان التفاهم مع المعابير الاجتماعية عملية تجعل أمكنة دوافع استمرار المجتمع ونقل تفاته من جيل إلى أخر.

أما من وجهة نظر الإسلام فقد عرف التنطهح الاجتماعية بأنها تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد، يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرق العملية التي يؤدي تثبيتها إلى أن ينقل العصر سلوكا يتفق وقيادة الإسلام. والتنطهح الاجتماعية وسيلة من وسائل نشر الدين وتسويق قيم الإسلام ومعالجة السلوكي الانحرافي الاجتماعي في المجتمع من خلال الموعظة الحسنة والتذكير بأحكام الله، وقد أشار الإمام الغزالي رحمة الله إلى أن التنطهح الاجتماعية هي وسيلة من وسائل الطريق إلى الآخرة.

أن الفرد حينما يكون مادة خام لا يعرف فعل أي شيء بدون تدريب وتعليم وتنطهح من والديه، لذا فالتنطهح الاجتماعية لها أهمية بالغة سواء في حياة الفرد أو في حياة المجتمع ككل.

وتمنى هذه الأهمية في عدة نقاط أهمها:
1. أن التنظيم الاجتماعي هي العملية التي بواسطةها نكتشف عن قدرات الطفل وطاقاته وتوجيهه لتجهيرها، وترشده إلى كيفية تسخيرها في خدمة المجتمع وأهدافه.

2. أن التنظيم الاجتماعي هو وسيلة لبناء المجتمع والمحافظة على ثوابته الحضارية، عن طريق نقل القيم الحضارية والثقافية والاجتماعية من جيل إلى أخر، وبالتالي التواصل بين الأجيال.

3. أن التنظيم الاجتماعي يؤدي إلى بناء الاتجاهات السلوكية السليمة في الأفراد وتحقيق النمو الشامل وتكسب الخبرات والمهارات الاجتماعية واللغة التي هي أداة اتصال بين أفراد المجتمع.

4. أن التنظيم الاجتماعي هي قاعدة أساسية للضبط الاجتماعي الذي يضم مجموعة من المعايير والعقوبات السلوكية، فهي لا تقوم فقط بربط الفرد بمجتمعه بل أيضاً بضبطه حسب ضوابط معياره.

تعد التنظيم الاجتماعي عملية هادفة تسعى من خلال المراحل الأولى للحياة إلى إشاع حجاجات الطفل ومطالبه، ثم تستهدف المراحل التالية مجموعة من الأهداف تعمل بستمرار على تحقيقها وأهم هذه الأهداف:

1) تكوين الشخصية الإنسانية وتكوين ذات الطفل وذلك من خلال تحويله من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره في إشاع حجاجاته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة.

2) تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصور سلوكيه من الانحرافات الاجتماعية.

3) تمكين الفرد للقيام بدوره الاجتماعي ليحافظ المجتمع على ذاته، وهذه الأدوار تختلف حسب السن والمهنة وثقافة المجتمع.

4) غرس قيم ومعايير أهداف الجماعة التي ينتهي إليها الفرد خاصة تلك القيم والمعايير والأهداف المتعارف عليها في تشكيل ثقافة المجتمع.

أن عملية التنظيم الاجتماعي معرضة للنجاح كما هي معرضة للشلل، فالترتيب الناجحة عندما ينمو الطفل وبوصوله لسن الرشد يندمج في المجتمع حيث يشعر بالسعادة والفعالية. فعندما يتبنى قيم أسرته وعاداتها وتقاليدها، فتحリー وتمسك بها في كل الأوقات وفي مختلف الأماكن، ويكون هذا الفرد قد نجحت عنده عملية التنظيم الاجتماعي، فيظهر ذلك في اتجاهاته الاجتماعية وأفعاله وأقواله وفي التعبير عن هذه الاتجاهات، كما تظهر في تعامله اليومي وسلوكه مع غيره من الناس وثقاعه مع الجماعات الأخرى، فلمجتمع سلوكيات يقبلها وأخرى يرفضها، ويتعلم الطفل ذلك من خلال أسرته بواسطة التنظيم الاجتماعي. فاللعن والكذب والسرقة سلوكيات مرفوضة من الأسرة والمجتمع، أما التعاون ومساعدة الآخرين والتزام الآداب والأخلاق هي سلوكيات يقبلها المجتمع والأسرة معاً.

ولعملية التنظيم الاجتماعية خصائص عديدة نذكر منها:
أ. التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي: أن الطفل ومنذ ولادته تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بتشكيله اجتماعياً، إذ أن الإنسان يولد كخليق يعتمد على غيره غير مالك للقدرات الاجتماعية التي تؤهمه للتعامل مع غيره من بني جنسه.

ب. التنشئة الاجتماعية عملية إشباع حاجات: فالفرد يحتاج إلى الحب والحنان من ولده، وعندما تقوم الأم بوضع ولده على صدرها وتقبله حينئذ يشعر الطفل بالدفء والحب والحنان من أمه، وبالتالي يتغذى من أمه وكذلك الأمر بالنسبة إلى أبيه. ويتطور هذا الحب والطرف الأبوي حتى يشعر الطفل أنه مقبول اجتماعياً من أمه، ونفس هذا الكلام ينطبق على الحاجة إلى الأمن والطمأنينة التي تعتبر من الحاجات الضرورية للطفل.

ج. التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة: تحدث عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين يتم خلالها نقل الأ преимات السلوكية عن طريق ما يسمى بالنموذج، بمعنى أن الفرد يلاحظ النماذج السلوكية أمامه فيتاكر بها ويتقاصها. وتتشكل الطفل في الأسرة تم عبر التفاعل بين الوالدين والطفل، فالطفل يرى أشياء وربما يحاول أن يتجاوز مطابقه، فقبله يبني من قبلك وله فتح حديث بينه والظروف التي له والواجبات التي عليه، وكذلك الأمر مع جماعة الرفاق في الشارع. إذن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة، تستمر بنقل الثقافة من جيل إلى جيل بحيث تبدأ من ميدان الطفل أو قبل ميلاده وتتواصل معه حتى الشيوعية ثم الوفاة.

د. التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب قيم وأدوار: الطفل يفاضل عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم أدوار ومهارات اجتماعية تساعد على التأقلم مع محيطه الاجتماعي وإشباع حاجاته الاجتماعية، فهو لا يعرف كيف يستقبل الضيوف ويسن الحديث مع الناس وتوعية الحديث مع أصدقائه ومع الكبار إلا إذا تلقى تنشئة من والديه في هذا الشأن أو بواسطة ملاحظتهم لسلوك والده وكيف يعامل الناس، ولا يتعلم الطفل الحقوق والواجبات الاجتماعية إلا إذا تعلمه من مصدر آخر من مصادر التنشئة الاجتماعية في المجتمع، وكما يتعلم الأشياء المقيدة أو السلوك السوي ويتعلم السلوك السوي.

ه. التنشئة الاجتماعية عملية نقل الثقافة: عندما يولد الطفل يكون فاقدا للمهارات الاجتماعية التي تسمى له سبيل الحياة، حيث يعتبر أكثر الحيوانات اعتمادا على غيره عند ولادته، ولا يستطيع الحياة إلا إذا ملك الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تمكنت منه التعامل مع غيره من بني جنسه والتأقلم والتفاعله معهم، لا يتم ذلك إلا بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية التي هي في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه، بواسطة التكيف يستجيب الفرد لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه، حتى ولو انتقل إلى بيئه جديدة.
و. التنشئة الاجتماعية عملية معقدة: أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة جداً تتألف فيها عناصر كثيرة ومختلفة بدءًا من طبيعة شخصية الإنسان وبيئته النفسية إلى المحيط الاجتماعي وما يحتويه من قيم ومبادئ سلوكية إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والوراثي إلى اللغة ومضامينها الإدراكية، فإن اختلاف المؤسسات التي تم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية كالمدرسة والمدرسة والمسجد والشام ووسائل الإعلام وغيرها.

المحور الرابع: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تعد السنوات الأولى من عمر الطفل من أهم مراحل تكوينه الجسدي والعاطفي والنفسى والاجتماعي، بل هي سنوات تكوين شخصيته ووضع أسسيات بناء وغرس عاداته الاجتماعية والدينية، لذا وجب تشغيلها اجتماعياً ليصبح لبنة فعالة في المجتمع على المدى الطويل. ونظراً لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التكاملى في التنشئة الاجتماعية للطفل نعرض في بحثنا هذا أهم هذه المؤسسات.

أولاً: الأسرة

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل. فهي محيطه الأول من إطالاته الأولى على هذا العالم. كان مولدًا ضعيفًا فهي تحى وترعاه وتشيّد حالته البيولوجية والنفسية وتترجع معه في هذا الوضع إلى أن يصبح قادراً على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمته، فهي الآداب الوحدية تقريباً التي تمتد الطفل بالمهاريات والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه ومنها يستطيع تمييز الصواب عن الخطأ. والأسرة منظمة اجتماعية تتميز عن المنظمات الأخرى ببعض الخصائص التي تجعل منها نظاماً اجتماعياً مستقلًا ذات صفات فريدة ويمكن تلميذ أسباب احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية للطفل فيما يأتي (1):

1. أنها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتشكّل طبيعته الاجتماعية وبناء شخصيته.
2. أنها حجر الزاوية في بناء الاجتماعي فإذا صلحت الأسرة صلحت بقية النظام الاجتماعي في المجتمعة.
3. أنها المؤسسة الأولى التي تنقل للطفل المبادئ الثقافية للمجتمع و/or الأسرة وظائف ديناميكية مهمة في تنشئة الطفل أهمها (18):

1) الوظيفة البيولوجية: إذ تعد الأسرة خير التنظيمات لإنتاج الأطفال ووقايتهم ورعايتهم في فترة الطفولة الطويلة التي تتصف بالعجز والأعمال على الغير.
2) الوظيفة الاجتماعية: تعنى الأسرة إلى تنمية الطفل وترشحه تنشئة اجتماعية سوية ويبين لها ذلك عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة حيث يلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه الاجتماعي.
3) الوظيفة النفسية: تسعى إلى ذلك الأسرة عن طريق تنمية الطفل نمواً نفسياً سليماً وإلهيته به إلى صحة نفسية سليمة وتش мяг حساسة ودوافعه الأساسية وتزويده بالحب والحنان وإشعاءه بالأمان ومساعده على التكيف مع بيئته ومجتمعه.

4) الوظيفة الثقافية: ما تقوم به الأسرة من تنمية اجتماعية للطفل ودمجه مع الإطار الثقافي السائد في مجتمعه وتورث إليه إياه توريث مستقراً حيث يكتسب من الأسرة لغته، عاداته، عقيدته وتفكيره السائد في مجتمعه، فتنشأ في حوض ملء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم.

أما أهم العوامل الأسرية التي تؤثر في تشكيل شخصية الطفل فهي

أ. العلاقة بين الوالدين: من أهم أسباب نجاح عملية التنشئة الاجتماعية سلامة البناء الأسري فقد أثبتت الدراسات إن الأسرة المتصدعة التي تسودها خلافات شديدة بين الوالدين غالباً ما تؤثر سلبًا في سلوك الأطفال وتدفعهم إلى الانحراف وانها كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجة كلما ساعده ذلك في إيجاد جو يساعد على نمو الطفل إلى شخصية كاملة ومتزنة.

ب. العلاقة بين الوالدين والطفل: يعد الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والحب من أهم العوامل المؤثرة إيجابياً في تكوين شخصية الأبناء. وأن استخدام النمط الديمقراطي من قبل الوالدين في تربية أبنائهم يؤثر على التكيف الاجتماعي للأبناء حيث يصبحون أكثر إيجابية في التعامل مع الآخرين وأكثر موثوقية واعتماد على النفس.

ج. مركز الطفل وتربيته في الأسرة: يؤثر هذا العامل كثيراً كبيراً حيث يتدخل في أساليب تربيته وتنشئته الاجتماعية. فلاقلطفل الأر بغالبا ما يتمتع ببعض العناصر منها السلطة التي يمنحها الوالدين خاصة حال أنبضاهم عن المنزل ليمارسها على أخواته الأصغر سنًا. والطفل الأصغر بنال من الأبوين رعاية كبيرة واهتمام بالله الأصغر والأضعيف ويكون هذا الطفل عادة أكثر من بقية أخواته اعتقدا على الكبار حيث أن كل يعامله باعتباره صغيراً مهما كبر، أما بالنسبة للطفل الوحيد فهو مركز اهتمام الأبوين ورعايتهم من اعتباره أنه كل الأبناء.

د. جنس الأبناء: تختلف معاملة الآباء للأبناء حسب جنسهم حيث أن الأولا كانوا أكثر تسامحاً وديمقراطية مع الأبناء الذكور منهم مع الإناث، كما إن الأمهات أكثر ضبطية وتسليمهم مع الإناث منهم مع الذكور.

ه. حجم الأسرة: حجم الأسرة له الأثر الأكثر في التنشئة الاجتماعية حيث أن هناك ارتباط موجب بين عدد الأبناء في الأسرة وميل الأمهات إلى استخدام العقاب والسيطرة المفرطة في تنشئة أبنائيهن، وتشير الدراسات أن الأمهات الأكثر أطفال أكثر ميلاً لفرضها أقل حماية لهم.

و. المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة: أكدت الدراسات أن هناك فروق منهجية واضحة في أساليب التنشئة الاجتماعية للطفلة تعود إلى الفروق في مستويات الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة. وتؤكد الدراسات أن خروج الأم للعمل وغيابها المتكرر والطويل له أثر
سيء على شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي لأنه يفقد الشعور بالأمن والطمأنينة ويبرز فيه الشعور بالحرية والقلق.

ثانيًا: المدرسة

تتشترك المدرسة مع غيرها من مؤسسات المجتمع في فعل التنمية الاجتماعية، وهي أقرب إلى الأسرة والمؤسسة والمدرسة وغيرها من الوكالات الإعلامية. المدرسة هي واحدة من وكالات التنمية الاجتماعية لكن الفرق بين المدرسة وغيرها من الوكالات أن المدرسة هي الوحيدة المخصصة بالتنشئة أي ليس لها أدوار أخرى فهي تقتصر على التنظيم (10).

وهي أهم المنظمات الاجتماعية التي تعمل على تنمية الطفل الاجتماعي بخطط وبرامج مقصودة، كما أنها دورا في بنية التعليم النفسي الاجتماعي، لها دور خطير في حياة الطلاب لأنها تحقق لهم عوامل النجاح والفشل. يعتمد علماء النفس التعليمي بعمليات التعليم وتسهيله وتحسينه، وتنمية التفكير العلمي والابتكار والقدرات العقلية، وأن التعليم يهدف إلى اكتساب المدرسة للمعرفة وتنمية المهارات في المجالات المختلفة، كما يهدف إلى تنمية أساليب التفكير العلمي والالستابلي (11).

إنه مهمة المدرسة الأولى أن تربية الأطفال على الحياة التعليمية ذات المساعدة المتبادلة لتغذي فيهم الوعي بالاعتماد المتبادل وتساعدهم عمليا في خلق التوافق لتطبيق هذه الروح في أعمال طامحة. وتنتهي بتحفيز شخصية مربعة قادرة على التغيير والتكيف مع موازين الحياة المتجمدة وباستمرار.

ومع مهامها أيضا أنها تعمل على تسهيل عملية التعليم والتطور الشامل لكل طالب علم.

فإذا كان دور المنزل مهما في اكتساب الطفل الخبرات والمهارات اللغة، فإن دور المدرسة مهمتها لا تقل أهمية، حيث تعمل على تنمية المهارات لدى النشء من الطلاب، وذلك مع مراعاة الطرق الإبتكارية الحديثة في عملية التعليم (12).

والمدرسة وظائف عديدة لها تأثيرها الواضح على الطفل فهي تتولى (13):

1. تعزيز القيم والأماكن والمعتقدات، وأنواع المعلومات، وأساليب السلوك التي يطلبها الأداء المناسب للوظيفة، وتنمية المهارات العلمية والتكنيكية اللازمة للإنتاج الكفء.

2. تبسيط التراغ التلقائي في خبرات الكبار، وتقديمه في نظام تدريجي يتفق وقوالب الأفراد.

3. تنمية شخصية الطفل من الجوانب الإنسانية والعقلية والفكرية الاجتماعية والنفسية.

4. المساهمة في التطبيق والتوافق والتكيف والتفاعل الاجتماعي لمقابلة احتياجات ومساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم.

5. إعداد النشء للإسهام في كل من التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.
6. تحقيق التربية النفسية والدينية والأخلاقيات والروحية والتربية الاجتماعية والدينية لتحقيق النمو المعرفي وأخيراً التربية المهنية.

ثالث: جماعة الرفاق

تعتبر جماعة الرفاق من الجماعة الاجتماعية التي تلعب دوراً مؤثراً في عملية التنشئة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة وفي المدارس وخارجها فهي جماعة يشتراك أعضائها في الثقافة (مشتركة أو عامة)، وهي جماعة تقارب أعضائها غالباً في السن وقد تكون من فئات عمرية متباينة. ولجماعة الرفاق نظام معياري أو سلوك يفرض على الطفل مطالب معينة عندما يقوم بمختلف الأدوار، إلا أن تأثير الجماعة في أفرادها أكثر قوة وأعمق جذوراً لاستراها في مفاهيم عامة، ولموقف جماعة الرفاق قدرة على إنتاج ضغوط هائلة على الفرد وإجباره على إجراء أنشطة لا يستطيع القيام بها بمعزل عن جماعته، وقد يكون لهذه الأنشطة تأثيرات على تغيير سلوك الفرد. كما أنه لوحظ من خلال التجارب أن مدى تأثر الفرد بالصحة هو أمر يتأثر على العلاقة بين الفرد وجماعة الرفاق، وكلما ازدادت درجة هذه العلاقة ازداد مدى تمسك الفرد لما اصطلاحه عليه الجماعة من أنماط سلوكية.

رابعاً: دور العبادة

يؤثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية وتعليم الفرد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع، ويهدف الفرد بمعيار سلوك معياري، وتعمية الضمير عنده والدعوة إلى ترجمة التعليمات السماوية على سلوك عصلي، وتوفيد السلوك الاجتماعي والتكشف بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

وهناك دور كبير وخطير لأماكن العبادة في توجيه المسار الترفيهي في حياة الإنسان على مر التاريخ الطويل لظهور الأيام. وأماكن العبادة شأنها شأن أي مؤسسة تربية أخرى تؤثر في حياة الأفراد تأثيراً كبيراً إلى جانب تأثيرها العقلي والأخلاقي.

في الإسلام يأتي المسجد ليمثل الدعامة الأولى من دعائم المجتمع إذ يعد المسجد الاجتماعي الأولي بعد الأسرة في المجتمع الإسلامي، وظيفته هي صنع المسلم المتكامل البناة، في خلقه وسلوكه وعمله ومبادئه، إذ هو مركز إشعاع وتوحيد وترابط، وذلك بتقديم النص والترجيح للمسلمين لمواجهة ما يعترض حياتهم من مشكلات وقضايا. وفي المسجد يمكن للفرد أن يتربى روحياً وإيمانياً خليقاً ياحماً واجتماعياً ونفسياً بمشاركة العبادات التي تدخل مباشرة في ثنية حاجة الروح من الصلاة والذكر والتصلى والاستغفار وتناول القرآن.

خامساً: وسائل الإعلام

يقصد به وسائل الإعلام هذا المؤسسات الأهلية، الحكومية والرسمية وغير الرسمية التي تنشر الثقافة وتعرف الأفراد بالنواحي قديمه وحديثة، وتعني بالناحاية التربوية كهدف للتكيف الفرد مع
المجتمع المحلي إذ تعتبر عنصر أساسي من عناصر التنسيقة، ومن هذه المؤسسات (الإذاعة والتلفزيون والصحف ودور السينما والمسارح... الخ) والإعلام معدته فتح أفكار وتفتش أذهان ويطوق أحساس وتؤكِّد اعتمادًا الوطن ومجتمعه وشيئًا إلى قومه، فتشكل وسائل الإعلام ووسائل التلفزيون الذي يصدر هذه الوسائل من حيث التأثير نظرًا لأهميته البالغة لذلك أطلق عليه المركز الثاني للأسرة نظرًا للوقت الطويل الذي يقضيه الأطفال أمامه، لأنه جهاز قادر على الترفيه والتعليم في وقت واحد. ومن ثم يؤثر في عقلة الطفل ووجودانه، ويعتبر أداة هامة للتعليم إذ ينقل إلى الفرد المعارف والمعلومات.

أثبتت مجموعة من الدراسات أن التلفزيون يسع من مدارك الطفل ويفتح أفكار المعرفة أمامه ويخلق لديه الكثير من الاهتمامات. كما تعتبر الإذاعة إحدى الوسائل التعليمية ذات الأهمية الكبيرة باعتبارها وسيلة اقتصادية ولذلك فهي الوسيلة السمعية التي تتمتع على حاسة السمع، والعديد من خلال مواردها المبسطة والتي تنشرها تقدم للفرد أصول المعلومات والصحة والأدب والفضيلة والأخلاق والتعليم والحياة. ويثبت دور السينما التي تكسب الأطفال القيم والتعليم والعادات التي يعرضها الفيلم، فالسينما ليست أداة للجهل بل هي أداة فاعلة من أدوات تثبتهم عفولي وعاطفياً واجتماعياً.

المحور الخامس: نظريات التنسيقة الاجتماعية.

تعتبر النظرية العلمية بأنها نسب فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة. ويقدم هذا النسب الفكري إطاراً تصورياً ومفاهيم ومنها نظرية توضيح العلاقات بين الواقعات وتتمحورها بطريقة دالة ذات معنى، كما أنها ذات بعد امبريكي بمعنى أنها تتعمل على الواقع ومعلقاته وتعتبر نقطة تحولية تستدعي نفهم مستقبل الظاهرة وله من خلال تعميق احتمالية. والفرق بين النظرية العلمية ونموذج النظرية المثالية يكمن في أن الثانية ليست قائمة للاختيار على نحو كامل وذلك تكون عرضة للتحدي التقليدي العقلي، على العكس من الأولى التي تستمد من الواقع وتختبر فيه باستمرار، ومن هنا يتحول هذا الواقع إلى المعنى الذي يعتمد عليه تحديد مدى صحة أو عدم صحة نظرية علمية معينة.

أولاً: نظرية التحليل النفسي

نظرية التحليل النفسي والفيدرويد الجديد لتفسير التنسيقة، يستعرض Lindgren و Watson نظرية التحليل النفسي والفيدرويد الجديد لتفسير التنسيقة، وتتتفشم نظرية التحليل النفسي جهازاً داخل الفرد يشكل من ثلاث منظمات عرفت (الآله والآلهة، والآلهة الأعلى) ويمثل آله هو مصدر الغرائز ومحتواه اللاشعورية، ويسمى دالاً لتحقيق مبدأ اللذة، وحينما يكون آله للأه لمعظم المجتمع المحيط أو البيئة تبدأ عملية تكون الأل، وتظهر فاعلياً الأل، عندما يتعلم الفرد كيف يمكن من تحقيق رغبات آله في نطاق الظروف التي يفرضها المجتمع والبيئة.
بعداته وتقاليد، إلا أن الآلا لا يستطيع كبح كل المحفزات العقلية الخطيرة التي تتفاقم مع هذه القيم وتلك التقاليد وبالتالي تأتي أوراق الوليدين والكبار ورقائهما على تصرفات الطفل وسلوكه ويصبح للأب مثل أورام ونواه كما له تشغيل ورضاء، ومن ثم تشق الآلا الأعلى، ومع مرور الوقت مع تعليماتهم وتوجيهاتهم هذه الكبار تتصبح الآلا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجه للأنا الأورام ويصددها كما كان يفعلك الكبار، ومن هنا تكون معايير السلوك التي يمتلكها الطفل وتضيف جزء من بنائه النفسي ويطلق على للأنا الأعلى مصطلح الضمير وتضفي مدرسة التحليل النفسي على الأم أهمية في ذلك الأمر من خلال ناقلاها مع طفلاها في مواقيت التدريب والتدريب على الإخراج وإن كانت الصيغة الفرويدية تركز على دور الأم والأب وتعليم عن توجد الطفل خلال مرحلة نفس جنسية مع أحد الولدتين ومن ثم ستدعم خصائص الوالد المتنوئ معه وهذا تكتل تتشتت بنم الآنا الأعلى.(3)

ويفضل على هذه النظرية عدم إمكانية التحقق من اقتراحات فرويد في نظريته للتحليل النفسي وإن كان من إيجابياته التأكيد على علاقة الطفل بالدية ودورها في عملية التنشئة.(3)

ثالثا: نظرية التعلم

قامت هذه النظرية بالنظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية بوصفها عملية تعلم في المقام الأول وما يؤكد على ذلك التفسيرات التالية لهذه النظرية. يرى أصحاب هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدوره الاجتماعية ويكون معايير الannie الاجتماعية التي تحدد هذه الأدور، كما أنه يكتب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسكن الحياة بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرضى عنها المجتمع. تعتمد عملية التنشئة الاجتماعية بعد ذات عملية تعلم لأنها تتضمن تغيير أو تعديل في السلوك نتيجة الطلب لخبرات وممارسات معينه، وأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب والوسائط المعروفة في تحقيق التعليم سواء أكان ذلك بقصد أو بدون قصد، كما ت تعد عملية التشغيلة الاجتماعية في حد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغيرا مما نتيجة لخبرات معينة، وتشكل المجتمع في هذه النظرية هو ذلك الجانب المحدد من التعلم الذي يعني السلوك الاجتماعي عند الإنسان، ويمكن النظر إلى التعليم الاجتماعي باعتباره تعلمهم في مقدرة الفرد على القيام بأدوار اجتماعية معينة.(3)

وأن هذه النظرية لم تتفق في تفسير المواقف والمعايير الاجتماعية وتعلم اللغة كما أنه لا يمكن تفسير السلوك الإنساني الاجتماعي عن طريق دراسة الأشكال اللا إنسانية.(4)

ثالثا: نظرية الدور الاجتماعي

تتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي فالآلا يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعر هذا الآلا.(4)
غير أن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعياً وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات مع ارتباط كل مكانته بنمط السلوك المستوقع. وهو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب السلوك المستوقع ومعرفته مشاعر وقيمته الثقافة. ويكتب الطفل أدواره اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآباء والراشدان الذين لهم مكانة في نفسه فلا يدلي من قبل من الارتباط العاطفي أو رابطة التعلق وتعتبر الذات المفهوم الثالث في نظرية الدور. إذ أن الطفل أن يتفاعل بنجاح مع غيره في مجتمعه فعلية أن يعرف ما هو السلوك المتعلق منه والمصاحب للمكانة الاجتماعية المختلفة. وهنا لابد أن يعرف الطفل ويعمل كيف يسير سلوكاً وفقاً للتوقعات والوقائع على أن يحدد نفسه ويعرف عن طريق اللغة ومراجعة النفس ما إذا كان سلوكه سليماً أم لا ولا يتحقق ذلك كله إلا عندما يرى الطفل نفسه على أنه موضوع ذكر، لأن نظرته إلى ذاته على اعتبارها موضوع يمكنه من مراجعة سلوكه توجيهه كلاً ماً من الأفضل، ويشبه الحكم على هذا السلوك. ويتعم الدور عن طريق واحد أو أكثر مما يأتي: أن يقوم الوالدان أو احدهما بتعليم الطفل ضرورة أن يتبادل سلوكه مع سنوات عمره أو جنسه إذا كان ذكر أو أنثى فيف المدى والد الطفل أن يكون متزناً بالحزم والقوة وأن يرد لدى اللباس التي لا تشبه ملابس الإناث، وبنفس الأسلوب يتم تعليم البنات أيضاً نفس السلوكيات. وتؤخذ على هذه النظرية أن مفهوم الدور لم يتحدد بصورة واضحة خصوصاً في المجتمعات المعقدة وأغلبها ترتبط الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الاجتماعي، وأخيرا تركزها على الجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية في الوقت الذي أفلت فيه الجوانب لاسيما الجانب النفسي.

رابع: نظرية التبادل الاجتماعي

يقوم نموذج هذه النظرية على المقدمة الأساسية وهي أن القوة ترتبط بالموارد و يقصد بذلك أن القوة التي يتملكها الوالدان على الأبناء تبدو في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتجاً سواء وراء الدور الرئيسي أم المعنية إلى واديه وهذه المرحلة توصف بأنها مرحلة الاعتماد، وينمو الطفل وإحساسه بأنه يمتلك بعض الإمكانات التي تجعل العلاقة بينه وبين والديه تتطور إلى عملية مساوية وتسمى هذه المرحلة التبادلية أي في مقابل طاعته للوالديه يحصل على أشياء يرغبها هو، وهذه الأشياء تتناسل ثعباً لتغير عمر الطفل. وتتضمن هذه النظرية فكرة المكافأة والخسارة والجزاء، ففكرة المكافأة تبدو في شعور السعادة عند الوالدين، بروز أن أبناءهم يحذرون حذراً ويحاولون تقليلهم وارتفاعهم بقيمهم لأنهم يعتبرون أنفسهم قد نجحوا في تنشئة أبنائهم وفق القواعد والتقاليد السائدة. أما فكرة الخسارة فتمثل عندما يرفض الأبناء أسلوب وطريقة حياة الوالدين وينتقدون القيم والمعايير السائدة والتي يتناسب بها الوالدان ها محاولين تغييرها، ومن هنا
يشعر الوالدان بالخسارة لأنهما فشلا في تحقيق التوحد بينهما وبين أبنائهما. أما فكرة الجراء فهي أن يكون الجراء إيجابيًا عندما يكون السلوك مقبولًا أو يكون الجراء سلبيًا عندما يكون السلوك غير مقبول (43).

خامسة: نظرية التفاعل الرمزي

يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي (1864) وجورج هيربرت ميد (1863-1931) وريت ميلز (1916-1962) (43). وهي تكشف عن توضيح كيف يتم عملية النشأة لكل من الذكور والإناث وتدريبهم على أداء دورة خاصة بالذكور وأخرى بالإناث، وتعتبر نظرية التفاعل الرمزي الاجتماعي في التعليم والتعليم من أهم النظريات المعاصرة وترى أن مقدار تحصيل الطفل على المعلومات وتفاعله معها إنما يتوقف على حجم الطفل ونوعه ومسطروه كما يتوقف على نوع فكرته عن نفسه أو على الأصح عن قدراته وإن كانت هذه الفكرة هى نتاج تفاعلات الطفل مع غيره في الأسرة والمدرسة والمجتمع إذا كانت محصلة هذه التفاعلات سلبية فإنها تكون قد كونت لدى الطفل فكرة عن نفسه بأنه غير قادر على تحقيق الحساب أو اللغة أو العلوم مثلًا وقد يفشل في تعلمها استجابةً أو تحققًا لهذه الفكرة وتلبية لتوافقات مكونها تجاها (44).

المحور السادس: أساليب التنشئة الاجتماعية

تؤثر الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملاتهم لأبنائهم على تكوينهم النفسي والاجتماعي، فإذا كانت هذه الأساليب المتباينة من قبل الآباء هدامة، أي تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمان في نفس الأطفال، تلبب عليها اضطرابات النفسية الاجتماعي، أما إذا كانت هذه الأساليب بناءة، أي متوجة بالحب والتفاهم أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية (45).

ومن أهم هذه الأساليب ما يأتي:

أولاً: أساليب القسوة

هذا الأساليب يركز على رفض رغبات الطفل ومنها والقوس في التعامل مع الطفل واجباره على العمل، وفق معايير قد لا تناسبه أو نحوه، ومظهر القسوة يتمثل في النهي، الأمر، العقاب البدني... الخ. كما يلزم هذا الأساليب الأبواء بالطاعة الشديدة للوالدين وان لا يكونوا ناكرين للجمال، وعدم السماح لهم بفرض أرادتهم وان الإسراف في القسوة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب عليه له أضرارًا تتبع فيما يأتي: ((الانزواء والانطفاء، وشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة بالنفس، وصعوبة تكوين شخصية مستقلة، وشعور الطفل بالذنب، وكره السلطة الوالدية، وقد يتعط الطفل مستقبلا منهج الصدام والشدة والتقحم لشخصية الآباء)).

ثانياً: أساليب الحماية الزائدة

17
هذا الأسلوب يتمثل في أن الأب أو الأم قد يقوم نبأبة عن الطفل بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية قوية استقلالية، وهذا السؤال لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه.

كما أن هذا الأسلوب يولد عدم قدرة الطفل على التحول والاستقلالية في حين أن إتاحة قدر من العروبة لمعارضة الإدارة والاختيار هو شيء أساسي لمساعدة الطفل على تمييز الاستقلالية والثقة بالنفس. وهذا الأسلوب هو الآخر يؤدي إلى أضرار أهمها ما يأتي (21): (نشوء الطفل يختب). ويخشى اقتحام المواقف الجديدة، وعدم الاعتماد على الذات.

ثالثًا: أسلوب الإهمال

يعاني بعض الآباء في مطلع حياتهم من الأساليب اللا تربوية التي كانوا يعاملون بها في أسرهم من ظلم واستبداد وقسوة، الأمر الذي يؤدمنهم ويجعلهم فيما بعد يركنو أطفالهم بلالا رابطاً.

وعليه فإن أسلوب الإهمال يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع من والديه على أي سلوك مرغوب فيه، أو دون محاسبة على أي سلوك غير مرغوب فيه، ودون توجيه وضبط. وعدم إشاع حاجاته الضرورية والنفسية وإشاع تشجيعه وشكره على السلوك والعمل الجيد، مما يؤد في روح العدوانية، وينعكس سلباً على شخصيته وتكيفه ومعاهد النفس والاجتماعي.

رابعًا: أسلوب التنديد

يقصد بهذا الأسلوب هو إلا توازن في السلطة بين الأب والابن والتقليد في طرق التعامل مع الطفل بين اللين والشدة، فالعمل الواحد قد يثب عليه من احد الوالدين ويعاقبه عليه في نفس الوقت من الطرف الآخر، مما يولد القلق وعدم الانتزاع عند الطفل. ويسبي أيضاً هذا الأسلوب بعدم الانتهاك، أي عدم انتهاك الوالدين لأسلوب واحد مستقر كان تكوين معاملتهما للطفل قاسية حيناً، ومتسامحة حيناً آخر، مما ينتج هذا من شعور الأب بالحزن عن تحديد ما يرضي الوالدين ويعد هذا الأسلوب من أخطر الأساليب في معاملة الطفل فالتأرجح بين الثواب والعقاب واللقبة قد يجعل أيضاً له أضرار على تنظيم الطفل وتماثل فيما يأتي (22): 1. يجد الطفل صعوبة في معالجة الصواب من الخطا. 2. ينشأ الطفل متردد لا يستطيع حسم الأمور. 3. قد يصل هذا الأسلوب بالطفل إلى عدم التعبر الصرح عن آرائه ومشاعره.

خامسًا: أسلوب التفرقة

هذا الأسلوب يتمثل في تعداد عدم المساواة بين الأبناء جميعاً، ويكثر هذا الأسلوب في الأسر التي تجع أكثر من طفلاً، حيث يفرق الآباء بين أبنائهم ويضمن إحد الأبناء على الآخر، فينصب الاهتمام والرعاية الزائدة عليه دون أي مساواة وهذا يكون أما بسبب نوع الجنس.
كتشف ذكرى للأذى أو الحبس، وأما يكون بسبب السن كنفاذ الصغير على الكبير أو الحساسية. البخ، وغيرها من الأساليب التي تولد في نفسية الطفل غير مهتم به والشعور بالغيраّ والكراهية والحدّ.

سادسًا: أساليب الوضع

هذا الأسلوب هو نسب الأساليب في التعامل مع الأطفال وهو يتضمن تجنب الأساليب التربوية غير السوية من جهة وتطبيق أسوأ الصحة النفسية وممارساتها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال من جهة أخرى، وبالتالي يترتب عليها التوافق والتكيف النفسي الاجتماعي.

وقد أجملت ديانا بون رنيد D.Baunrlnd آساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة في ثلاث أساليب هي كما يأتي (3):

1. الأساليب التشغيلي: يتميز بالصراحة والضبط والعقل والتأخير وعدم الاستماع للطفل، والتركيز على القواعد السلوكية لأنها قواعد فقط، وهذا الأسلوب يعود عند الطفل تعاسة وعمد النقاء والبداية والتحصيل الدراسي المنخفض.

2. الأساليب التربوية: يتميز بالضبط المعتدل واللمعان والتفصيل والحب والمكافأة والعقاب البديل، أحياناً وإعطاء تفسيرات للسلوك والقواعد المتبعة، وهذا الأسلوب يولد عند الطفل شخصية متزعم بالضبط الذاتي والاصرار والتعاون والتحصيل الدراسي المرتفع.

3. الأساليب المغزية: يتميز بعدم الصراحة وقواعد قليلة للسلوك ونداء العقاب وعدم التفاوض في الطفل، وعدم الثبات في معاملتها.

المحور السابع: العوامل المساعدة على انحراف الأطفال

يختلف مفهوم الانحراف من بيئة ومجتمع إلى آخر، فكل بيئة وجماعة قيادتها التي تغرسها في الفرد المنطيقي إليها، وهذه البيئة سواء الداخلية المتمثلة بالأسرة أو الخارجية المتمثلة في البيئة الاجتماعية إنما هي الأساس الذي يستند منه الفرد أنماط سلوكه ويحدد على أساسها مولسه واتجاهاته (4).

وأن التفكك الديني والفرقة الودية في المعاملة بين الأبناء، والفسو في معاملة الطفل، وكثير سن الوالدين، وكذلك تركيز السلطة في يد الأم والأب، وإدمان الأب للحمر والمخدرات، وعدم قيام المدرسة بدورها على أكمل وجه، كل هذه العوامل هي حافز وعوامل مشجعة لانحراف الأطفال وتجاهل نحو الجريمة. ومن هنا فإن هذه العوامل هي على نوعين داخليه وخارجيه، ونأتي:

أولاً: العوامل الداخلية.
ويتعلق العوامل المتعلقة بالتكوين الداخلي لشخصية الطفل من تكوين نفسي، عقلي، وبدني، وقد تكون أصلية تلازم الفرد منذ ميلاده وتدخل فيها التكوين الطبيعي للطفل المحرفي والوراثة والخلق العقلي والأمراض العصبية والنفسية، وقد تكون مكتسبة منذ ولادة الطفل.

1. الوراثة: وتعني انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في اللحظة التي يكون فيها الجنين، حيث يتم الإخصاب عن طريق اتحاد خلية مولدة للذكاء ببيضة الأثراً فينشأ من هذا الاتحاد ناتج يجمع بين خصائص الرجل وخصائص المرأة صاحبة تلك البويضة. وتعني انتقال الصفات العضوية من السابق إلى الخلف(1). ومعنّي أخر انتقال الأمراض العصبية أو النفسية عن طريق الوراثة من الأباء إلى الأبناء وبالتالي المساهمة في تكوين سلوكهم انتحرافي، فقد يكون الأب مدني للانحل أو ذو سلوك سيء فينشأ عنه الأبناء أو الطفل بنفس الصفات، وهنا يكون للوراثة دور كبير في نمو هذا الطفل وفي تكوين سلوكه.

2. التكوين العصبي العقلي: وتعني به مجموعة الصفات الخلقية المتعلقة بشكل الأعضاء ووظائفها، وهذا التكوين قد يكون طبيعي وقد يكون غير طبيعي، فالذين هو التكوين السوي ويتمثل في استواء الأعضاء الخصبة للإنسان وأداء الأعضاء الداخلية ووظائفها العادية. والثاني هو التكوين الغير طبيعي ويتمثل في شذوذ شكل الأعضاء الخارجية أو اضطراب في أداء الأعضاء الداخلية لوظائفها(2). فالتخلص أعضاء الجسم قد يجر معه انتزاعاً في السلوك، والعبارات التي تصيب الطفل قد تدفعه إلى الإحساس بالنقص المتزايد ومن ثم إلى التحول السلبي والإتيان بتصورات يندهم المجتمع.

أما التكوين العصبي معناه الخلل في القدرة العقلية الناجم عن سوء تكوين خلقي مثل التوقف في النمو العقلي أو تأخره. ومظهر هذا التوقف يعود إلى عدة عوامل سابقة على الولادة كالوراثة أو أثناء الولادة أو إلى عوامل ثانية للولادة كحدوث رضوض شديدة في رأس الطفل أو سوء تغذية أو تسمم وغيرها من العوامل(3).

3. التكوين النفسي: المدرسة النفسية القديمة ترى أن سبيلاً الجريمة والانحراف هو إصابة الفرد بالمرض النفسي أو العقلي أو الصراع أو الجنون الخلقي، بينما المدرسة النفسية الحديثة ترى أن المرض النفسي في حد ذاته أو المرض العقلي أو الجريمة أو السوء لا يقع تحت طائلة تعتبر عرضاً لمريض قديم في التكوين النفسي للفرد، وسبب هذا المرض فساد الترقي الوجداني في عهد الطفولة المبكرة ويعزز ذلك ظروف في الكبر تدعى إلى السلوك الشاذ سواء أكان جريمة أو فعل آخر خارج عن دائرة السوء. ويوضح ذلك (فرويد) يقول أن الانحراف في الشخصية هو نتيجة كبت عينى في الطفولة المبكرة مع إحباط شديد في الكبر، هذا الاضطراب في العاطفة هو الذي يبيث للسلوك الشاذ(4). ويقصد بالتكوين النفسي مجموعة الصفات والخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية وتكييفها مع البيئة الخارجية. ويساهم في نشأة هذه الصفات والخصائص 

20
عامل المختلفة كالوراثة، التكوين العضوي، المرض، وكل ما يحيط بكل ذلك من ظروف بيئة خارجية\(^2\).

٤. السكر وإدمان المخدرات: إن السكر تأثير مباشر على الصحة العضوية والنفسية للإنسان، فقد أثبتت العديد من الأبحاث أن كمية قليلة من السكرات يمكن أن تؤدي إلى تغيير في القوى الذكائية للفرد وإثارة الدوافع الغريزية دون رقابة أو تحكم، فهو يضعف الجانب الأيدي والأخلاقي للشخصية الإنسانية إلى أن يصل الأمر إلى فقدان الإحساس بالواجب الأخلاقي فينصل الفرد الطفول أو البالغ إلى الانحراف والجريمة. وأن بعض الأفراد لا يرغبون الجريمة إلا تحت تأثير السكر الذي يتناولونه عدداً بقصد التغلب على رؤفة الصبر أو الهروب من تأثير الذات، فتصبح الفرد وخاصة إذا كان طفلاً لم تكتمل عليه بعض محاكاة الإدرار والنضج العقلي أكثر تزعمه وتهوره\(^3\).

ثانياً: العوامل الخارجية.

وهي مجموعة من الظروف والعادات التي تحمل بالطفل في بيئة معينة وتأثير على سلوكه وتصرفاته كمادته بسرته وأصدقائه وبيئاته. وهذه البيئة التي يعيش فيها الطفل هي عبارة عن مجموعة من القوى الطبيعية والثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها التي تؤثر دائماً على الفرد وتسهم في تكوين شخصيته\(^4\). ومما يتبين تقييم هذه العوامل إلى ما يأتي:

١. العوامل الطبيعية: تتعلق هذه العوامل بمجموعة الظروف الجغرافية التي تسود في منطقة معينة مثل حالة الطقس من حرارة وبرودة وكمية الأمطار وطبيعة الأرض ونسبة التلوث. وقد بينت الدراسات الأمريكية أن مناطق الجريمة تقع في المناطق السكنية القريبة من قلب المدينة، وفي أدنى من المناطق الجنوب تكون في مناطق سكنية خاصة هي المناطق التي تقل فيها الترسبات المعيشية\(^5\). وهنا، أن العوامل الطبيعية تعتبر عوامل مؤدية إلى الانحراف والشرود، إذا أن الطفل الذي يهرب من المنزل أو المدرسة يسعى غالباً للذهاب إلى المناطق التي يتوفر فيها الإغراء والإثارة مثل دور السينما والجريمة، وأماكن تجمع المجرمين والمنحرفين، كل ذلك يعتبر بيئة صالحة لتزويج السلك المنحرف.

٢. العوامل الحضارية: وهي عبارة عن المحيط الذي يعيش فيه الفرد، والحضارة تمثل مستوى الوجود والسلوك الذي يرتكب إليه أي مجتمع في طور أو آخر من أ스트رو نموه، فقد يتعجب البعض بالتقدم الحضاري الذي يصبح بعض المدن قروماً بالجرفة إلى المدينة حيث المدنية والفروق الحياتية سواء من حيث المستوى الفكري أو المادي أو المعنوي. ومن حيث المستوى المادي فالعوامل الحضارية تشتمل الرفاهية في المسكن والمأكل والملابس، أما المستوى المعنوي فيشمل ارتفاع مستوى الثقافة والرقي بالفكر.

٣. العوامل الاجتماعية: وهي العوامل المتصلة بتنظيم المجتمع، وهي تعكس النظام الاجتماعي لهذا المجتمع من قيم ومبادئ وأعراف وتقاليد، والبيئة تعتبر مقابلة للبيئة الطبيعية التي لا دخل

٢١
لإرادة الإنسان فيها. وإن اتخاذ النظام الاجتماعي له تأثير الانحراف والجناح، ففي كل من المجتمعات البندائية والمعاصرة وجد أن استقرار وثبات النظام الاجتماعي يعتمد عامة هاما من عوامل الضغط الاجتماعي. ويرجع الفضل في جلب انتباه الباحثين إلى أهمية العامل الاجتماعي وأثره في علم الإجرام إلى العالم (فري) الذي نادي بأن العامل الاجتماعي لها تأثير مباشر وغير مباشر في الجنوح، حيث أن الطفل يمر بمراحل متعددة في حياته تؤثر في تكوينه النفسي والعصبي والذهني. ومن خلال تنقل هذه المراحل فإنه يعبر جسرا من العلاقات الاجتماعية الأسرية والبيئية التي هي الأخرى تؤثر في مبناه ورغباته.(73).

تتمثل هذه الجسور في: الأسرة، الصحة، المدرسة، العمل.

أ. الأسرة: أن الأسرة هي المكان الأول للطفل فهو يتعلم منها قيمته ومعاييره الخلقية والسلوكية، فهي تلعب دوراً مهماً في تربيته وتتشنجه، وعلى فاعلتها قوي على سلوك الطفل سواء السوي منه أو غير السوي. ومن هذا وجه العلماء عناية فائقة للأسرة وبداؤوا الولادات الملائمة على عائلتها لتتشنجة الطفل على أسس سليمة، لأن للأسرة مسؤولة عميقة ودور هام في تغيرات سلوكيات الطفل.

ب. المدرسة: تعتبر المدرسة ذات دور هام في التنشئة الاجتماعية للطفل لا يقل أثراً عن دور الأسرة، فهي البيئة الثانية له ومنها يقضي جزء كبير من حياته، يلقى فيها العلم والمعرفة والتربيه، ولذلك فالمدرسة عامل مهم وجوهري في تكوين شخصية الطفل وتقرير اتجاهاته وسلوكه وتعامله مع الآخرين.

ج. العمل: قد يدفع القدر من الطفل في سن مبكرة إلى العمل إما لظروف اقتصادية أو فشل في الدراسة، فيكون العمل لديهم بديلاً لتعلم مهنة أو حرف أو لكسب قوته أو لأي سبب من الأسباب. وهذا العمل قد يكون عامل وسيلة للانحراف والسلوك الغير سوي. فالبيئة المهنية كغيرها من البيئات الاجتماعية الأخرى تسودها علاقات متنوعة ويعكمها تغييرات معين يؤدي فيها الطفل عملاً قد لا يكون حراً في اختياره. فالباطنة تهيأ للطفل أرضًا خصبة وظروف مناسبة لسلوك طريق الجريمة، وقد يؤدي به إلى السرقة أو غيرها من الأفعال المخالفة للقانون.

د. الصحة: إن الفرقة السبب الخلق تأثير كبير في الحث على الجريمة، وهذا العامل غير مباشر فلا يتأثر إلا من كان عادة استعداد سابق للانحراف والجنوح.

4. العوامل الثقافية: وتمثل هذه العوامل في تأثير وسائل الإعلام على الانحراف المتبتلة في الصحافة والإذاعة والтелفزيون والسينما والكتب والمجلات. وقد أكد العديد من رجال القضاء والمحللين النفسانيين أن عندما يتم سوائل أغلب المختصين من الأطفال عن فكرة الجريمة فإن إجابتهم تكون بأن الفكرة راودتهم من رواية بوليسية أو برنامج تلفزيوني أو فيلم سينمائي وهذا يرجع إلى مدى تأثير هذه الوسائل الإعلامية على انحراف الأطفال. وتعتبر السينما والتلفزيون من أكثر الوسائل تأثيرًا على الطفل وأشدها مفعولاً لما تتطرق من أساليب وبرنامجي للاهداف والجنوح والتحايل على
القانون، ولما تبّث من أفكار مشوهة ومفاهيم خاطئة قد تتعارض مع ثقافة المجتمع وقيمته السائدة ومعياره الدينية. ومن هنا فإن وسائل الأعلام هي سلاح ذوو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة والعلم، وقد تكون وسيلة هدامة حين يساع استعمالها وتوجيهها التوجيه الصحيح لتؤدي إلى الانحلال والانحراف.

5. العوامل الاقتصادية: أن الفقر يؤدي إلى الحرص في إشباع المطالب الضرورية لحاجات الطفل كالغذاء الكافي والصحي والمسكن، ووسائل اللعب والترفيه في المنزل، مما يدفعهم إلى الخروج للشارع والاختلاط بصنف مختلف من الرفاق، فضلاً عن تميّزهم في نفس الطفل من حد وحدود تناول الأغذية وأبنائهم المتمتعين برغد العيش، وما يتبع ذلك من نقصة على القوانين والنظم والمجتمع، كل تلك عوامل ساهمت في الجناح وتؤدي إلى الانحراف.

المحور الثامن: نتائج الدراسة

1. إن نقص الفرد نفسه وقرادته عامل مهم يؤثر في شخصية الطفل وفي تحصيله وإنجازاته، فالطفل الذي لم يتعلم اللغة في نفسه وقراًته ويختلف من المبادرة في القيام بأي عمل أو إنجاز، يخاف الفشل ويختلف التأثيب إذا زاد ثقله في القيام بأي عمل.

2. إن الطفل يشعر بالإحباط إذا ما تهاد أمه وسلامته، وإن الإحباط الناشئ عن التهديد واستخدام كلمات التحقيق أمام زملاء الطفل والاستهزاء بقدراته وعدم إشباع الحاجات الفسيولوجية للطفل يؤثر تأثيراً كبيراً على سلوك الطفل.

3. إن شدة العقاب والإفراز الذي يوقعه الوالدين في الطفل يثير من عدوانية الطفل وشراسته وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العدوان على الآخرين.

4. إن سوء معاملة الطفل وإفرازه يؤدى إلى شعور الفرد بالقلق الدائم وعدم الاستقرار النفسي والتوتر والأمراض والمتاعب والصدامات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب فضلاً عن الشعور بالعجز والنقص والصراع الداخلي.

5. تفضيل طفل على الطفل الآخر من قبل الوالدين قد يؤدي إلى إغداة العطف وتفضيله على الأطفال الآخرين وقد يؤدي ذلك إلى تكون سلوك عدائي من قبل البنين الآخرين نحو البنين المفضل عليهم.

6. إن أكثر من الآباء لا يعرفون كيفية الأدبية والحماية المطلوبة للطفل، فهم يعتقدون أن الطفل يتطلب حمایة زائدة؛ ولذلك تفهمنهم من الوقت والجهد والنقعة المالية والمحبة الزائدة ما قد لا يكون هو حاجه إليه، غالبًا ما يدركون إلى المبالغة في الاهتمام بالطفل، والإفراط في العائلة نحوه، والخوف والشفقة عليه يقصد وقوانيه وحمايته؛ مما يؤدّي هذا إلى العديد من المشاكل والصعوبات التي تقيده.
7. تلعب الخدمات الصحية دورا هاما في الوقاية بتوفير العلاج من الأمراض ووسائل التنقيف الصحي والاهتمام بأمراض الطفولة المبكرة والعمل على مواجهتها قبل استفحالها.

8. تؤثر الأساليب التي يمارسها الآباء في عائلاتهم على تكوينهم النفسي الاجتماعي، فإذًا كانت هذه الأساليب هامة أي تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن في نفس الأطفال، ترتبط عليها اضطرابياتهم النفسي الاجتماعي، أما إذا كانت هذه الأساليب بناءة، أي متوجة بالحب والتفاهوم أدت إلى تنشئة أطفال يتعلمون بالصحة النفسية.

9. أن انتهاج الوالدين لأسلوب واحد مؤثر في ممارساتهم للطفل قاسية جهناً و متسمة جهناً آخر مما يؤدي إلى شعور الأبناء بالعجز عن تحديد ما يرضي الوالدين ويؤثر هذاأسلوب من اختر الأساليب في معالجة الطفل فالتآراجج بين التوافر والعلاء واللمع والقصوة قد يجعل أيضاً له أضرار على تنشئة الطفل.

10. أن أسلوب الإهمال وترك الطفل دون تشجيع من والديه وعدم إشاع حاجاته الضرورية والنفسية والنفسية وعدم تشجيعه وكرهه على السلوكي وعمل الجيد، مما يولد فيه روح العدوانية، وينعكس سلباً على شخصيته وتكوينه النفسى الاجتماعي.

11. العواطف الطبيعية تعتبر عوامل مؤدية إلى الانحراف والنشرد، إذ أن الطفل الذي يهرب من المنزل أو المدرسة يسعى غالباً للذهاب إلى المناطق التي يتوفر فيها الإغراء والإشارة مثل دور السينما الرخيصة، وأماكن تجمع المجرمين والمنحرفين، كل ذلك يعتبر بيئة صالحة لتوهيد السلوكي المنحرف.

12. أن الأزمة هي المكان الأول للطفل فهو يستحم منها قيمه ومعاييره الخلقية والسلوكية، فهي تلعب دوراً هاماً في تربية وتشنيته.

13. المدرسة عامل مهم وجوهري في تكوين شخصية الطفل وتركيز اتجاهاته وسلوكه وتعامله مع الآخرين. الفشل في الدراسة أو الصحة السلبية للزمالة داخل المدرسة أو النظام الغير ملزم الذي يتبعه المدرسة في التربية يعني الذهاب إلى الانحراف.

14. البيئة المهنية كغيرها من البيئات الاجتماعية الأخرى تسوية علاقات متنوعة وتحكمها تنظيم معين ويوجد فيها الطفل عمل قد لا يكون حراً في اختياره، كما أن عدم العمل من جهة أخرى هو عامل مهم من عوامل الانحراف، فالبطالة تهيجًا للطفل أرضاً خصبة وظروفاً مناسبة لسلوك طريق الجريمة، وقد تؤدي به إلى السرقة أو غيرها من الفوائد المختلئة للقانون.

15. إن للرفق السوسي للطفل تأثير كبير في الحفظ على الجريمة، وهذا العامل غير مباشر فلا يتأثر إلا من كان عنده استعداد سابق للانحراف والجنوح.
16. إن وسائل الإعلام هي سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة والعلم والنمو بالأخلاق الفضيلة وقد تكون وسيلة هامة حين يساء استعمالها وتوجيهها الصحيح فتؤدي إلى الانحلال والانحراف.

17. أن الفقر يؤدي إلى الحرقان في إشباع المطالبات الضرورية لاحتاجات الطفل كالغذاء الكافي والصحي والممكن، ووسائل اللعب والترفيه في المنزل، مما يدفعهم إلى الخروج للشوارع والاستلزام بصنوع مختلفة من الرفاق، فضلاً عنما قد يشار في نفس الطفل من حق وحرة تجاه الأغنياء وأنائنان المتمتعين برفعة العيش، وما يتبع ذلك من نقاء على القوانين والنظام والمجتمع، كل ذلك عوامل ساهتم في الجناة وتؤدي إلى الانحراف.

المحور التاسع: التوصيات

1. توقيع الأسرة والمدرسة والمجتمع بينود اتفاقية حقوق الطفل من خلال مجالات الأباء والأمهات ووسائل الإعلام المختلفة.

2. ضرورة مكافحة العنف وكافة أشكال الإساءة والمعاملة للأطفال من خلال أجهزة الإعلام المختلفة وتطوير أساليب التدريس وتصميم المناهج الدراسية الحقوق التي ينبغي أن يمتلك بها الأطفال وضرورة احترامها.

3. تعزيز دور المؤسسات الدينية التدريبي والتعليمي في مكافحة العنف والإساءة ضد الأطفال.

4. على منظمات المجتمع المدني والجمعيات النسائية أن تقوم بالدور الكبير في توقيع وتنفيذ الأمهات ليعني الإساءة للطفل وأشكالها وأضرارها وتأثيرها على الصحة النفسية.

5. ضرورة قيام المؤسسات الإعلامية بفحص الأفلام والبرامج الخاصة بالأطفال ومراقبة خلوها من العنف والئيسة للأطفال.

6. معالجة مشكلة تسرب الأطفال من المدارس وتطبيق القوانين للحد من هذه الظاهرة.

7. الاهتمام بتعيين المرشدات التربوية في المدارس الابتدائية للتدخل في معالجة مشاكل الأطفال

8. إجراء دراسات عن التنسيقة الاجتماعية والعولمة، لمعرفة هل تؤثر العولمة على أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة.

9. لا بد أن يكون هناك استراتيجية شاملة لرعاية الأبناء في المجتمع، من خلال رسم السياسات الاجتماعية التي تحدد مسار عملية التبني الاجتماعية بحيث تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية بين كافة شرق'It.

10. تنصير الأسرة بأفضل الأساليب التربوية في معاملة الأبناء وتوجيههم وإرشادهم، وفقاً للظروف الاجتماعية التي يعيشون فيها والتي تتناسب مع البيئة عن طريق الندوات الإرشادية التي تقوم لهم في مقار أقامتهم.
11. على الأمل أن تمنح الطفل الفرصة للتعبير عن نفسه ورغباته واحتياجاته وتحاول أن تعاونه في إعطاء نظرة إيجابية عن الذات، فالأم مرأة لطفليها إذا حرصت على إشعاعها بقدير واحترام آرائه حتى لو كانت بسيطة، فتعلم إنها في سبيلها إلى تحقيق أول خطوات التنشئة الاجتماعية السوية.

12. لا بد من إحداث تغيرات في مناهج تربية الأبناء، بحيث يتم التأكيد على ضرورة أن تركز السلطة في يد الوالدين وعدم تركيزها في الزوج بمفرده أو الزوجة بمفردها، حتى يمكن اتخاذ أفضل القرارات داخل الأسرة.

13. إبراز دور التنشئة في تنمية الأبناء وتعريفها بأساليب التنشئة السوية التي يجب إتباعها وأساليب التنشئة غير السوية التي يجب الإبتعاد عنها وذلك عن طريق وسائل الإعلام.

14. العمل على توفير الخدمات الثقافية والترفيهية، وذلك عن طريق إقامة المنظمات العامة والنازية والمكتبات وقصور الثقافة، حتى تجنب انتباه الأبناء وتبعدهم عن الألعاب.

15. على الأولى أن تتكاشف وتتداخل في أساليب تنشيتها وفي مصممونها عن مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى حتى لا يحدث أي تناقض بين مختلف وظائف هذه المؤسسات.

16. على الأ延安 أن تقوم بتصغير الأطفال بالمعايير والقيم والمثل المقنحية، ومن ثم يتبين أنماط السلوك غير المقبول اجتماعيا لتعلمو بعد ذلك أنماط السلوك المطلوبة وتقصموها، وذلك حتى لا يفاجئا بها.

17. يجب على الوالدين أن يعلموا الطفل عدم التحيز والوضوعية بمعنى قول الحق ما كانت العواقب فتعليم الطفل الموضوعية والحيادية يلفته درس في تحمل المسؤولية والشجاعة وعدم الكذب، وبالتالي توفر شروط التنشئة الاجتماعية السوية.

18. توجيه الوالدين إلى معايير أساس التربية، وتعديل اتجاهاتهم، وقيمهم ومعتقداتهم بما يساري القيم السائدة، وذلك بواسطة وسائل التنقية المشروعة.

19. إجراء البحوث العلمية، للتعرف على مشاكل الطفلة وتوفيرها وتشجيعها، واقتراح برامج الوقاية والعلاج وتعزيزها وتقديمها إنشاء مراكز البحوث المتخصصة بالتعاون مع الجامعات.

المصادر والهواش:
1. محمود زين الدين، التنشئة الاجتماعية بين الواقع والتحدي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 28، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص135.
2. وفاء علي، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، دمشق 1992، ص 37.
3. الهشري عمر أحمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط 1، دار صفاء للنشر والترشيع، عمان، 2003، ص 20.
4. أحمد سهير كامل، أحمد شحاتة سليمان، تنشئة الطفل واحتاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص.8.

5. عمر محمد سيد حساب، كيف تتوافق مع المجتمع؟ أسر العلاقات الاجتماعية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص.29.

6. محمد المنصف، انحراف المراهقين، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع، جامعة عين شمس، 2003، ص.72.

7. معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتعلقة بها من إصدارات الأمانة العامة للأمم المتحدة، وثيقة رقم 5، أدارية العمل الاجتماعي، نيسان، 1987، مفهوم الطفولة.

8. محمد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرأة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنوات التكوينية، عالم المعرفة، الكويت، مارس 1986، ص.6.

9. جعفر علي محمد، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص.9.


12. معين خليل عمر، قاموس علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص.388.

13. رضوان حسين عبد الحميد، الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2003، ص.72.

14. معين خليل عمر، الضبط الاجتماعي، دار الشروق للتوزيع والنشر، الأردن، 2006، ص.127.

15. معين خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للتوزيع والنشر، الأردن، 2004، ص.61.

16. سلوى حسن، علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة القاهرة، 2005، ص.42.

17. سلالة الخولي، الأسرة والحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية، 1994، ص.327.

18. أحمد محمود مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي، ط2، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1996.

20. عدنان الأمين، التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباخ، المغرب، المركز الثقافي المغربي، 2005، ص 72.

21. محمدمصطفى الديب، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2003، ص 481.


23. علي سعد وطيفة، علم جاسم الشهاب، علم اجتماعي، لبنان، مجمع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص 37.

24. فيليب فؤاد إبراهيم، عبد الرحمن سيد سليمان، دراسات في سيكولوجية النمو، القاهرة، مكتبة الزهراء للنشر والتوزيع، 1998، ص 32.

25. حسن الشرقاوي، نحو تربية إسلامية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1983، ص 285.


27. فؤاد عبد الله، تأثير برامج التلفزيون على السلوك العدواني عند الأطفال، مجلة التربية، عدد 20، ص 5.

28. إبراهيم ياسين الخطيب، والآخر، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأردن الدار العلمية للنشر والنشر والتوزيع، 2001، ص 81.

29. د. محمد عاطف غيث، الهدف النظري في علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983، ص 13.

30. زكريا الشربيني وسليم الصادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواقفه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966، ص 296.

31. المراجع السابق، ص 30.

32. إمام عثمان محمد، علاقة المستوي التعليمي لعلام بأسلوبها في تنشئة أولادها، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربية، جامعة القاهرة، 2004، ص 35-36.

33. المراجع السابق، ص 36.

34. المراجع السابق، نفس الصفحة.

35. زكريا الشربيني وسليم الصادق، مرجع سابق، ص 31-32.

36. إمام عثمان محمد، مرجع سابق، ص 37.

37. إمام عثمان محمد، مرجع سابق، ص 38.

38. محمد عبد محبوب وأخرون، التنشئة الاجتماعية دراسات انتربولوجية في الثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 46.

28
39. فهمي سليم العزيزي وأخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، الطبعة العربية الثانية، دار الشروق، عمان، 2000، ص 195.

40. محمد عبده محجوب وآخرون، مرجع سابق، ص 45.

41. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، بلسان النشر، ص 1993، ص 139.

42. عبد الرحمن العيسوي، مشكلات الطفولة والمرأة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص 285.

43. مختار وفيق صدقي، الأسرة واساليب تربية الطفل، دار العلم والتغافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 219.

44. عبد الرحمن العيسوي، مشكلات الطفولة والمرأة، مرجع السابق، ص 286.

45. صالح محمد علي أبو جادو، سيكلوجية التنمية الاجتماعية، ط 1، دار الميصرة، عمان، 1999، ص 219.

46. عبد الرحمن العيسوي، مشكلات الطفولة والمرأة، مرجع السابق، ص 285.

47. صالح محمد علي أبو جادو، سيكلوجية التنمية الاجتماعية، مرجع السابق، ص 226.

48. خيري خليل، السلوك الكناري، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص 225.

49. علي محمد جعفر، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص 235.

50. جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 294.

51. علي محمد جعفر، مرجع السابق، ص 43.

52. محمد سيد فهمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 210.


54. منتصر سعيد حمودة، زين العبادين، بلأل أمين، انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص 153.

55. منتصر سعيد حمودة، زين العبادين، بلأل أمين، مرجع السابق، ص 156.

56. خيري خليل ألمجيدي، السلوك الكناري، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص 262-263.

57. عبد الرحمن محمد العيسوي، اتجاهات جديدة في علم النفس الجنائي، ط 1، مشاريع الحلبي الحقوقية، بيروت، 2004، ص 298.

58. علي محمد جعفر، مرجع السابق، ص 100-105.

79
59. السيد رمضان، المرجع السابق، ص 290.